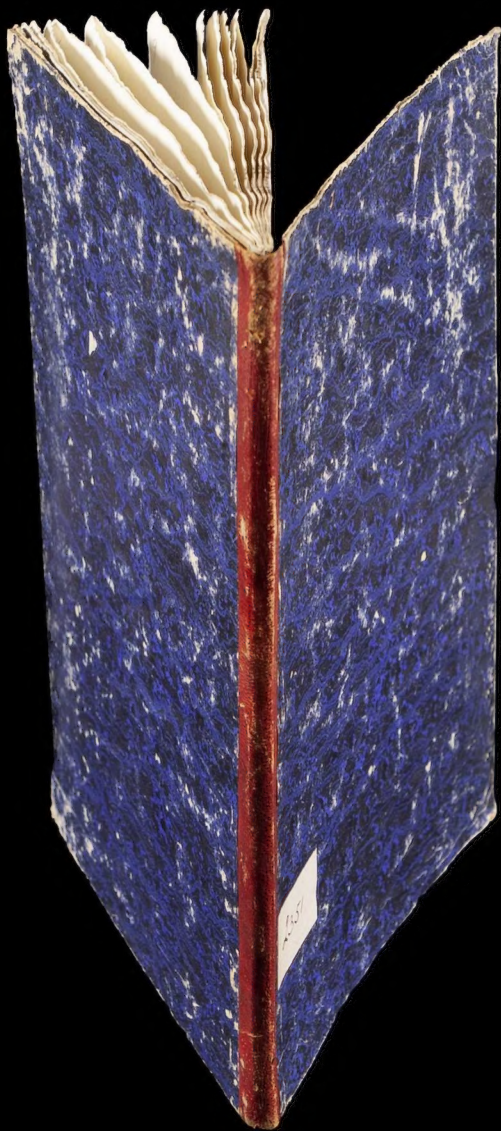
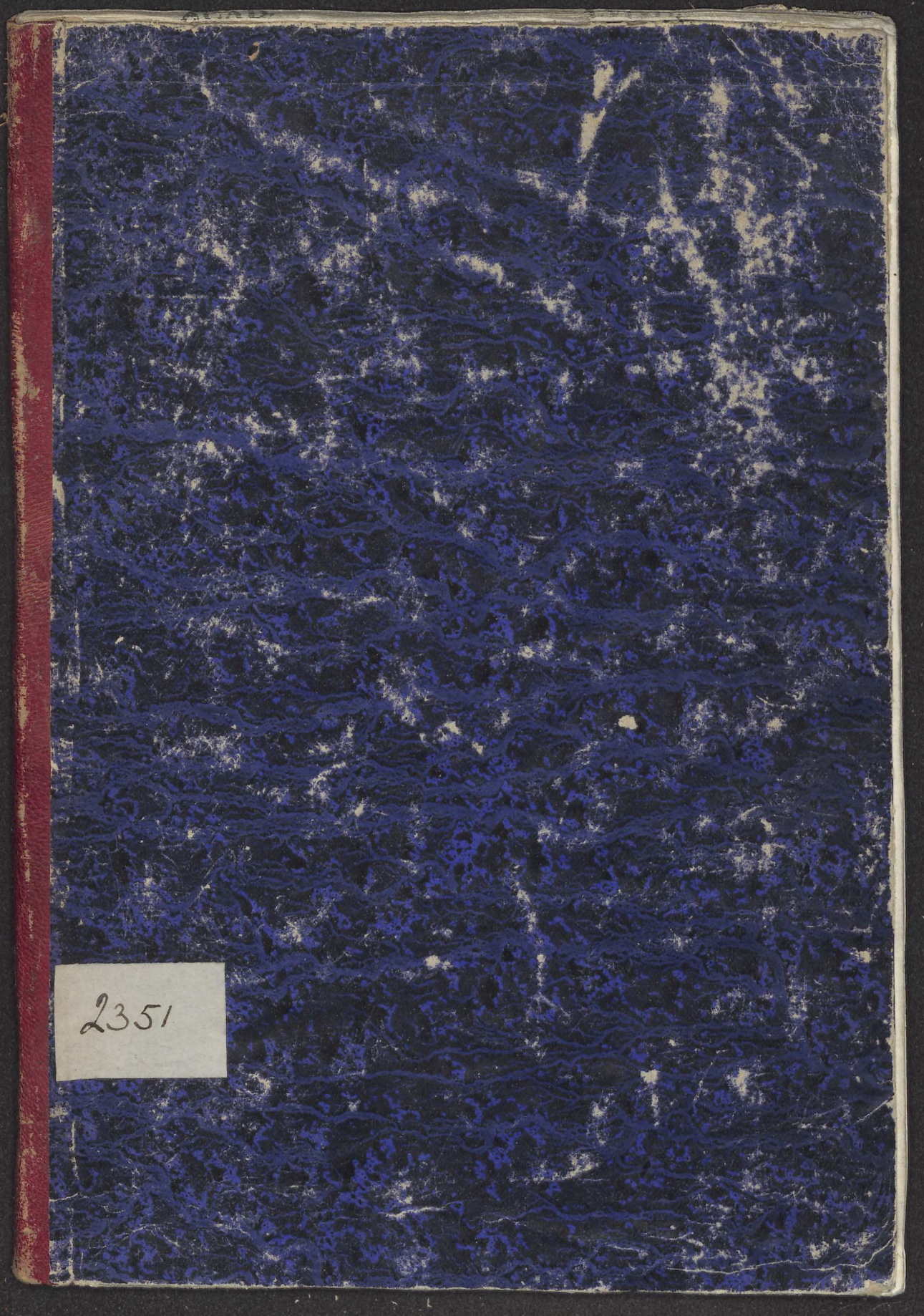


فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
رَأْسِيَ تَمْلِكُوا مَعَهُ
وَيُخْرِجْكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى
نُورٍ وَهُوَ اللَّهُ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ





2351



فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
أَمْرِي

كتاب في بعض مناقب شيخ الإسلام

تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن

تيمية قدس الله روحه ونور صحبه

تأليف الشيخ الإمام الحافظ المحقق

أبو عبد الله محمد بن أحمد

ابن عبد المكارم

رحمة الله

عليه

م



Ms. Ar. 2351

(Amīn 633)

بسم الله الرحمن الرحيم

633

Cod. Or. 2993

بسم الله الرحمن الرحيم وينسقين وهو سبي ولم اكل ولا حول ولا قوة الا بالله
قال الشيخ الامام الحافظ المحقق ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد
 الهادي رحمه الله ورضي واثابه الجنة برحمته **الحمد لله**
 ونستعينه ونستغفره وننوب اليه ونعوذ بالله من شرور
 انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
 فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
 تسليما كثيرا **اما بعد** فهذه نبذة يسيرة مختصرة في ذكر حال
 سيدنا وشيخنا شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس محمد بن عبد
 الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله ورضي عنه وادخله
 الجنة برحمته **ذكر بعض مناقبه ومضافاته** هو الشيخ الامام
 الرباني امام الامة ومفتي الامة ومجرب العلوم سيدا لحفاظ
 وفارس المحامى والالفاظ في كل عصر وقريب الدهر شيخ الاسلام
 بركة الانام علامة الرمان وتربح القرآن علم الزهاد وطرد
 العباد قاصع المبتدعين وخر المجتهدين تقي الدين ابو العباس
 محمد بن الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو المحاسن عبد الحليم
 ابن الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام محمد بن محمد بن عبد
 السلام ابن محمد بن عبد الله ابن أبي القاسم الحضرمي بن محمد بن
 الحضرمي بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني تريب دمشق صاحب
 النصاب الذي لم يسبق اليها **قيل** ان جده محمد بن الحضرمي
 حج على دريتما فرأى هناك طفلة فلما رجع وجد امرأته قد ولدت
 له بنتا فقال يا تيمية فلفيت لك **وقال ابن الجار** ذكر لنا ان جده محمد
 ابن الحضرمي كان له بنت تيمية وكانت واعظة فتنسب اليها وعرف بها

ولد شيخنا ابو العباس محمد بن يوم لاثنين عاشر وقيل ثلثي عشر
 ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وهاجر والده به
 ويلحقه الى الشام عند جوال التتر فصاروا بالليل ومعهم الكتب
 على عجلة لعلم الدواب فكادوا العدو يلحقهم ووقعت العجلة فأتوا
 الى الله واستغاثوا به فنجوا وسلوا وقد واد مشق في اثناء سنة
 سبع وستين فسمعوهم من الشيخ زين الدين بن عبد السلام بن تيمية
 المقدسي جرحا من عرفة وغير ذلك ثم سمع شيخنا الكبير من ابي السير
 والكمال بن عبد والمجد بن عسكرا صاحب الحسوع ومن ابي الهادي
 ابن الصبري والحمد بن ابي الخير سلامة والقاسم الارمني والشيخ فخر
 الدين البخاري والكمال عبد الرحيم وابي العنايم بن علان واحمد
 ابن شيبان وخلق كثير وشيوخه منهم اكثر من مائتي شيخ
 وسمع مسند احمد مرات وسمع الكتب الكبار والاجزاء من سماعة
 بمجم الطبراني الكبير وعني بالحديث وقرا وشيخ واسقى وقلم الخط
 والحساب في الكتب وحفظ القرآن واقبل على الفقه وقرا اياما
 في العربية على ابن عبد القوي ثم فهم ما وخذت ما من كتاب سيبويه
 حتى فهمه وبرع في النحو واقبل على التفسير اقبالا كلي حتى حاز
 فيه مصنف سبق واحكام اصول الفقه وغير ذلك هذا كله وهو
 بعد ابن بضع عشرة سنة فانتشر فضلا من وطء ذكائه رسالات
 ذهنه وقوة حافظته وسرعة دراكه **ولقد بلغني** عن بعض
 مشايخ العلماء بجل قلم الى دمشق وقال سمعت في البلاد بصبي
 يقال له احمد بن تيمية وانه سريع الحفظ وقد جئت قاصدا لعل اراه
 فقال له خياط هذه طريقكم اليه وهو الى الان ملجأ فاقول عند
 الساعة يحيى بعير علينا زاهبا الى الكتاب فجلس الشيخ الحلبي قليلا

حكاية الحلبي مع
 الشيخ التيمية

فرصبيان فقال الخياط للحاي هذا الصبي الذي معه اللوح
الكبير هو صاحب التسمية فناداه الشيخ فناء البه فتناول الشيخ
اللوحة فظفر فيه ثم قال يا ولدي اسمع هذا حتى أمد على عليك شيئا
تكتبه وأمد عليه من متون الاحاديث احدى عشر او ثلثة عشر
حديثا وقال له اقر هذا فلم يزد على ان نظره في مرة بعد كما بينته
ايامه ثم دفعه اليه وقال اسمعه على فقال له عليه عرضا كحسن
ما انت سامع فقال له يا ولدي اسمع هذا ففعل فامد عليه عملة
اسانيدك نتجها ثم قال له اقر هذا فظفر فيه كما فعل اول مرة فقام
الشيخ وهو يقول ان عاش هذا الصبي ليكون له شأن عظيم فان هذا
لم ير مثله او كما قال وقال الحافظ ابو عبد الله الذهبي نشأ يعني الشيخ
تقى الدين في بصون تام وعفاف وتأله وتعبدا واقتصاد في
الملبس والمأكل وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره وبنياظر
وفهم الكبار وياتي بما يتخير منه اعيان البلد في العلم والفتى وله
تسع عشرة سنة بل اقل وسرع في الجمع والتأليف في ذلك الوقت
واكب على الاشتغال ومات والده وكان من كبار الخبائلة واثمهم
فدرس بعد بوضائفه وله احدى وعشرون سنة واشتهر
امره وبعد صبيته في العالم واخذ في تفسير الكتاب العزيز ايام
الجمع على كرمي من حفظه فكان يورد المجلس ولا يتلعم وكذا كان
يورد الدرس بتورده وصورته جوهر في فصيح وقال بعض قدام
اصحاب شيوخنا وقد ذكرني من سيرته اما مبتدأ امره ونشأته
فانه نشأ من حين نشأ في جود العلماء را شفا كؤوس المفهوم
رائعا في رياض التفقه ودرجات الكتب بجامعة لكل فن من
الفنون لا يلوى الى غير المطالعة والاشتغال والاخذ بمعال الامور

ذكر انه كان
يفهم الكبار وهو
ابن تسعة عشرة سنة

وصفها

وخصوصا علم الكتاب العزيز والسنة النبوية ولما رزقها ولم
يزل على ذلك خلفا صالحا سلفيا متبها لها عن الدنيا صبيها تقيا
برايامه ورعا عفيفا عابلا ناسكا صواما قواما ذاكر الله تعالى
في كل امر وعلى كل حال رجعا الى الله تعالى في سائر الاحوال والقضايا
وقفا عند حدود الله واوامره ونواهيه اتمرا بالمعروف
ناهيا عن المنكر لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا تروى من
المطالعة ولا تمل من الاشتغال ولا تنكح عن البحث وقيل انك
في علم من العلوم في باب من ابوابه الا ويفتح له من ذلك الباب ابواب
ويستدرك مستدركات في ذلك العلم على حذاق اهله معصومة
بالكتاب والسنة **ولقد سمعته** في مباردي امره يقول انه ليقيم
على خاطري في المسئلة او الشئ والحالة التي تشكل على فاستغفر
الله تعالى الف مرة واكثر او اقل حتى ينشرح الصدر وينجلي
اشكال الاشكال قال واكون اذ ذاك في السوق او المسجد
او الدرب او المدرسة لا يمنعني ذلك من الذكر والاشتغال والوان
انا اطلبوني قال هذا الصباح ولقد كنت في تلك المدة واول
النشأة اذا اجتمعته في ختمة او مجلس ذكر خاص مع احدين
المشايخ المذكورين وتذكر او تكلم مع ثلاثة من سته اجلا لامه
صولة على القلوب وتأثيرا في النفوس وهيمة مقبولة ونفعا
يظهر اثره وتنفع له النفوس التي سمعته اياما كثيرة بعقبه
حتى كان مقالته بلسان حاله ظاهر في مقالته شهدت منه
غير مرة قلت ثم لم يبرح شيخنا رحمه الله في ارض يارب العلم
وملازمة للاشتغال والاشتغال ونبش العلم ونشره والاجتهاد
وسبيل الخير حتى انتهت اليه الامامة في العلم والعمل والزهد

والورع والشجاعة والكرامة والتواضع والحلم والابانة والجلالة
 والمهابة والامرية المعروفة والنهي عن المنكر وسائر انواع الجهاد مع
 الصدق والامانة والعفة والصيانة وحسن القصد والاخلاص
 والابتغال الى الله وكثرة الخوف منه وكثرة المراقبة وسيرة التمسك
 بالاثار والرداء الى الله وحسن الاخلاق ونفع الخلق والاحسان اليهم
 والصبر على مرارته والصبر عنه والبرهانه وسائر انواع الخير
 وكان رحمه الله سيفا مسلولا على المخالفين وشجافا حلقوق
 اهل الاغواء والمبتدعين وامام اقايم البيان الحق ونصرة الدين
 وكان جيرا لا تدره الدلاء وجيرا يقتدى به الاخبار الالكباء
 اطنت بذكره الامصار وضنت بمثله الاعصار قال
 شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي ما رايت مثله ولا راى هو مثل
 نفسه وما رايت احدا علم بكتاب الله وسنة رسوله ولا تبع
 لها منه وقال العلامة كمال الدين ابن الزملكاني كان اذا سئل عن
 فن من العلم ظن الرأي والسمع انه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم
 ان احدا لا يعرفه مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا
 معه استفادوا في فوائدهم منه ما لم يكونوا يعرفونه قبل ذلك
 ولا يعرف انه ناظر احد فانقطع معه ولا تكلم في علم من العلوم
 سواء كان من علوم الشرع او غيرها الا فاق فيه اهله والنسوة
 اليه وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف وجود العناية
 والترتيب والتقسيم والتبيين ووقعت مسئلة فرعية في فقه
 حوزي فيها اختلاف بين المفتين في العصر فكتب فيها مجلدة كثيرة
 وكذلك وقعت مسئلة في احد من الحدود فكتب فيها مجلدة كثيرة
 ايضا ولم يخرج في كل واحدة عن المسئلة ولا طول في تلخيص الكلام

والفعل

والدخول في شيء والخروج من شيء والى في كل واحدة بما لم يكن
 يجري في الاوهام والخواطر واجتمعت فيه شروط الاجتهاد
 على وجهها وقررات بخط الشيخ كمال الدين ايضا على بيان
 الدليل على بطلان التحليل شيخنا وقد ذكر ترجمة فقال من مصنفات
 سيدنا وشيخنا وقد رتبنا الشيخ السيد الاحام العالم العلامة الاوحد
 البارع الحافظ الزاهد الورع القدوة الكامل العارف تقي الدين شيخ
 الاسلام مفتي الانام سيد العلماء قدوة الامة الفضلاء ناصر السنة
 قانع البدعة حجة الله على العباد راى اهل الريخ والعناد اوحد
 العلماء العاملين بآثار المجتهدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن
 عبد السلام بن تيمية الحارثي حفظ الله على المسلمين طول حياته
 واعاد عليهم بركاته انه على كل شيء قدير وقررات ايضا بخطه
 على كتاب دفع الملاحم عن الامة الاعلام تاليف الشيخ الانام العالم
 العلامة الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة امام الامة
 قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء اخر المجتهدين اوحد
 علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قانع
 المبتدعين محيي السنة ومن عظمت به الله علينا المنة وقامت به
 على علائق الحق واستبانت ببركته وهدية الحجة تقي الدين ابي
 العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحارثي اعلا الله
 مناره وسيد من الدين اركانها
 ما ذا يقول الواصفون له وصفاته جلست عن الحصر
 هو حجة الله قاهرة هويتنا عجوبة الدهر
 هو اية في الخلق ظاهرة انوارها اريت على الفجر
 وقررات على آخر هذا الكتاب بخط الذهبي يقول فيها سبع جميع هذا

الكتاب على مولف شيخنا الامام العلامة الاوحد شيخ الاسلام
مفتي الفرق قدوة الامه العجوبة الزمان بحر العلوم حبر القربى تقي
الدين سيد العباد ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية
الحراي رضي الله عنه وقالت الحافظ فتح الدين ابو الفتح ابن سيد
الناس البصري بعد ان ذكر ترجمة شيخنا الحافظ جمال الدين
ابي الحجاج المزني هو الذي حدثني علي روية الشيخ الامام شيخ الاسلام
تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية فالفيتة
من ادرك من العلوم حظا وكاد يستوعب المسان والاثار حفظا ان
تكلم في التفسير فهو حاصل رايه او افي في الفقه فهو مدرك غايته
او ذكر الحديث فهو صاحب علم وذكور وراية او حاضر بالتحليل والتميز
لم تراوسع من تحفته في ذلك ولا ارفع من درايته برر في كل فن
على ما يجسه ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه
كان يتكلم في التفسير فيخبر مجلسه الخم الغفير ويردون من بحر
علمه العذب الثمر ويرتقون من ربيع فضله في روضه وغدير الى
ان دبا ليه من اهل بلده ذاء الحسد وكسا اهل النظر منهم حيا
بنيت عليه من امور المعنقدة في فظوا عنه في ذلك كلاما او سؤ
بسببه ملاما و فوقوا التبعيد سها ما وزعوا الله حالف طريقهم
وفرق فيهم فبازعهم ونازعهم وقاطع بعضهم وقاطعوه ثم باع
طائفة اخرى ينسبوا من الفقر الى طريقة ويرتقون انهم على ارق
باطن منها ولحق حقيقة فكشف تلك الطريق وذكرها على ارجح
بواقي فاضت الى لطافة الاولى من مازعيه واستعانت
بذوي الضغن عليه من قاطعيه فوصلوا بالامر امره واعكسوا
في فكره فكتبتوا محاضروا البوا الرويضة للسعي بهابيين الكا

وسقوا

وسقوا في نقله الى حضرة المملكة بالديار المصرية فقل وأورد
السجدة ساعة حضوره واعتقل وعقدوا لاراقه دمه محاسن
وحشدوا لذلك قوما من عمار الروايا وسكان المدارس من محامل
في المنازعة محتال بالخادعة ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالمقاطعة
يسومونه ريب المنون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
وليس المجاهر بكفر باسوا حال من المحتال وقدرت اليه عقارب
مكره فذر الله لكل في تحريمه ونجاء الله على يده من اصرط فاه الله
غالب على امره ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنة ولم ينتقل
طوله من محنة الا الى محنة الى ان فوض امره لبعض القضاة فقل
ما نقله من اعتقاله ولم يزل يجلسه ذلك الى حين رها به الى محنة
وانتقاله الى الله تجميع الامور وهو المطلاع على خاتمة الاعين مما
تخفي الصدور وكان يومه مشهورا ضاقت بخنازته الطريق وانتهى بها
المسلمون من كل فج عميق يتبركون بمشهد يوم يقوم الاشهاد و
بشرحهم كسر واثلك الاعواد ثم قال قرأت على الشيخ الامام حامل
راية العلوم ومدرك غايه الفهم تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم
ابن عبد السلام بن تيمية رحمه الله وقال الشيخ علم الدين البزالي في
في مجمع شيوخه احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراي الشيخ
تقي الدين ابو العباس الامام المجمع على فضله ونبله ودينه قرأ القرآن
وبرع فيه والعربية والاصول ومهر في علمي التفسير والحديث وكان اماما
لا يلحق عبارته في كل شئ وبلغ رتبة الاحتماد واجتمعت فيه شروط
المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير ايهت الناس من كثرة محفوظه
وحسن ابراده واعطاه كل قول ما يستحقه من التجميع والتضعيف
والابطال وخوضه في كل علم كان الحاضرون يقصرون من العجب

هذا مع انقطاعه الى الزهد والعبادة والاستغفار لله تعالى والتجرد
 من اسباب الدنيا ودعاء الخلق الى الله تعالى وقال في موضع آخر
 كان قد نظم شيئا يسيرا في صغره وكتب عنه اذ ذاك ثم انه ترك ذلك
 واعرض عنه وسئل عن مسألة القدر ينظم فاجاب فيها بنظم وقد روي
 عليه وسمع منه وحل لغز الرشيد الدين الفارسي بايات تستعمل على
 نحو ما ثبتت على وزن الغز وذلك في حياة والده رحمه الله تعالى
 وله نحو العشرين من العمود كان حله في اسرع وقت قلت هذا الغز
 الذي اشار اليه الشيخ علم الدين نظمها الشيخ الامام العلامة رشيد الدين
 ابو حفص عمر بن اسماعيل بن مسعود الفارسي في اسم الغزة بوصف
 ابرزه في لفظ او جزء لهم اعجزه
 ما اسم ثلاثي الحروف فشلت له مثله والثلاث ضعف جميعه
 والثلاث الاخر جوهر حلت به الاعراض جمعها فاعجب بالبدعيه
 وهو المثلث جدره مثل له واذا ابرع بان في تربيه
 جرو من الفلك العلوي وانما باقية حقوق او امان مروع
 حي حمار ساكن متحرك ان كنت ذا نظر الى تنويه
 وتراه مع خمسينه على كونه معلوله سر الغر مذبذبه
 وبغير خمسينه جميع النجوم وجود ومحمل على موضوعه
 وبجمله فعل مضى مستقبلا جماد صناعتها بحر صنيعه
 قبل اطلاقه خصوص عومه زيد كفه على مجموع
 شيء مقيم في الرحيل وممكن كما تستحيل طبيته كسريه
 واهم ما في الشرع والدين اسمه ومضافه باصوله وفروعه
 ودقيق معناه الجليل مناسب علم الخليل وليس من تقطيعه
 واذا عرضي تطلب حله الفاء في المفروق او مجموع

وهذه بيت سفين

واذا شرب صغره بد فرسيدة عقل يربن الدر في ترصيعه
 للمنطفي والحكيم نتاجه وعلاجه بذهابه وجوعه
 وله شعرا شعري واعتقاد حنلي فاعجبوا لوقوعه
 ونظامه في قول شاعر كذا ما حافظ للعهد مثل ضيعه
 يرويك في ظمها ندى يوروده ويرويك في ظمها ندى يوروده
 ولقد حلت للغز اجمالا وفي نقصيه تفصيل روض روعه
 فاستحل بكر من ولي بالحنلي تهدي تكفو الفضل بين روعه
مجاوب العبد الفقير الى ربه تقى الدين محمد بن عبد الحكيم بن عبد السلام
 ابن بتمية حلا لمعضله وفضلا لجملة وفتحا لفعله وشكر لشكره
 بما عا لما قد فاق اهل زمانه بفونه وببانه وبديعه
 وغدا لعلام العلوم منارهم يهدى الهداة الى منير روعه
 واجاد نظم عقلا جدير عقيله مرج بحر العلم في ترصيعه
 وحلي المعارف في عوارق لفظه اخذا لغز العلم من تنويه
 وابان عما قد حوى من كل فن قد لحاظ باصله وفروعه
 ببياضه السحر الحلال ولفظه كالعز بل الزلال ولطف حسن صنيعه
 بغزير علم واقتنان واسع الغز علما في فنون وسيعه
 حليته بدقيق وصف صنيعه بجليل لفظا عن موضوعه
 ووصفته بحلي العلوم واهلها ونوعه بصرويه وصروعه
 وجعت في اوصافه الاصل حتى استيا من الطلاب من تنبيعه
 والعلم ان تامل نظمهم بنظامه الفقه في روعه
 ان الذي الغز ثم علم ومشا بجعل المظنون من مقطوعه
 لكنه امسى بحليته بما حليته ونوعه في تنويه
 حتى تجلي الحق من ظلماته في ليلة من قبل وقت هجوعه

فاذا الذي قد عرَّ أول مرة . **حق** يُسبَّح خبره بطالوعة
 ولا يت فيه الوصف اما باديا . **او** حاديا معناه في مسبوقة
 لدقيق مغزاه ولفظ اساره . **فيه** وتعد حلا من موضوعه
 فعدوت ككشف عنه كشافا . **بشارة** تهادي لشطير بغيره
فاسمع تحل حلا في تقصيله . **واشهد** قبله قبل بهطوعه
 العلم لفظ ذو ثلاثة احرف . **وهما** كل مثل ما مجموع
 فاذا يكون مركبا من تسعة . **جذر** لها فانظر الى ترتيبه
 ومقاسا واوجز حسابه . **ومثلنا** بجذوره وصلوعه
 ويكون اثنان اثنان مثل . **هو** لانه ان خضت في تور
 والميم في الجمل الكبير حسابه . **هو** ان يكون بقول اهل التريعه
 والعلم في الجمل الصغير حسابه . **عشرون** هذا الثلث ضيق
 والثلث عين عين كل ذاته . **هو** جوهر الوصف في موضوعه
 اذ كانت الاعيان قائمة بها . **الاعراض** جميعا فافطنوا مجموع
حكم ينحل العين حرفا وحلا . **من** بين جنس الحرف في تنويعه
 هو تسعة في اصله والعالم . **العلو** منه تسعة بربيعه
 العرش والكرسي والسبع السموات الطباق فالاسم جزو رفيعه
 من عالم المكنون اعني الغيب . **عنه** كني العلوسان ضليعه
لم يبق الاجنة او جاحش . **فيه** الخافه اذا كان مروع
 بالعلم بجبي الله قلبا مبيتا . **يسري** كنو ضا حين سطوعه
 فلانه يجي اسم حي اذا لا . **حياء** في عيوه رب صنيعه
 ولانه يسري اسمه منقول . **لو** كانا تنقله بذهن فروع
 ذا الوصف عفى وفي خشية . **هو** حامد هو ساكن بر بوعه
 اذ كان نوع العلم معني جلسته . **عز** يقوم بمستوى موضوعه

سه
 وفي

والحي

والحي والمتحرك الوصفان . **يختصان** بشخصا جوهر بغيره
 اذ كان في المحسوس ليس بقاء . **عرض** بآخر مثله وتبيعه
 اما اذا مجرد المعقول فالوصفان في المعنى له بربيعه
 ثلثاه حرف العين والميم هما . **في** اللفظ من علم وفي تنويعه
 واذا جمعت حسابه في اكبر . **واضفت** خمسه الى مجموع
 فربعا يضحي ويضحي جذره . **مع** اربع عشر الذي ترتيبه
 فلجذره علمه ومعلول له . **من** حيث ما هو علمه لو قوعه
 فالجذر معلوم لجذر كائن . **معلوله** فافهم مدار رجب
 فلكونه معلول معلول له . **قارصا** معلولا له بر جوعه
 وتقول ان العلم منه الخوهلا . **ان** ترد جملا على موضوعه
 فاذا يكون الضم على كونه هذا . **الجمع** علمه نفسه وجميعه
 وبغير خمسه يعود لاصله . **علم** او علم الخوهل بعض فروعه
 واذا اعتبرت حروفه الغنية . **فعلام** في لغة وفي موضوعه
حكم على المستقبلات وغيرها . **لعمري** متعلقا وذو بوعه
 اذ من خصائصه تعلقه . **بكل** يحقق مع سبقه لو قوعه
 اكبره امر عظيم انفعه . **خبر** صناعته بحاصل صنيعه
 والفعل فيه مصدر وزمانه . **وضعا** ومليزا لرب صنيعه
 فلذلك كان مقبلا ومختصا . **لعمري** جنس العلم في تنويعه
 هو مفرد نوع حوى اشخاصه . **فاذا** تركب خص في مجموع
 فيصح حينئذ مقالة قائل . **قد** زاد مفرد على مجموع
 هو ثابت في كل حال ممكن . **ذو** عرقه صعب على مسطويه
 حتى يبال فيجد القوة الشري . **واذا** يقال طبيا كسريه
 فالبطو والاسراع ليس نفسه . **بل** في الطريق وفي اقتناص منيعه

والعلم بالرحمن اول واجب . واهم فرض الله في مشروعه
 واخرا لزيادة طالب لمزيد . ابدل وما امر به بقطوعه
 والمرء فاقته اليه اسد من . فقر الغداء لعلم وحكم صنيعة
 في كل وقت والطعام فانما . يحتاجه في وقت شدة جوعه
 وهو السبيل الى المحاسن كلها . والصالحات فسوءة مضيعة
 واليه يسند كل فن نافع . بل فارغ باصوله وفروع
 بحلاقة المعلوم واللطف الذي . للعلم كان مناسبا للبدية
 فالعلم ميزان الحقائق والسعروض كذلك ميزان لذي تقطيع
 والاسم بالتعريف من مفرقة . والفعل بالتسكين من مجموع
 هو واسط عقد الفضائل كلها . وبه يزان الخلق في صنيعة
 وعلاجه بالمجد في تخصيصه . بمقامات نتاجه ونبوغه
 وكل قوم منه حظ وافر . وحقائق التحقيق في مشروعه
 لشعائر مكشاة وقواعد . لعقائد المعقول مع مسبوقة
 جميعه متصرف في قوله . لمحافظة للعهد مثل مضيعة
 يروى بماء حيوة في وزده . ظان تحقيق الى بدو عده
 وبر كنهه هذه في تنبيهه . حبان تدقيق طلوع سطوعه
 كطلوع علم ايات بتوره . فصد السبيل كل عقد بدو عده
 حتى الحكي بعقد بعد بذوه . مع فتح مقله وقر شمسو عده
 وابان تجلده وفصل عقده . ويروضة الانف ارتقي نوره
 وحلي جمال البكر في حلي الخلا . فافضلها كفو ثوب برود عده
 فخذ الجواب مختصا فيه اللباب . مختصا في نظم لسميعة
 مع ان نظم غير محصل . لكل معناه وشرح جميعه
 من خاطر مستعمل مستوفير . لم يبعث التفكير في مجموع عده

العلم
الشعر

لم يحل

لم يجعل التحليل من مقصوده . كلا ولا الفضلات من مصنوعه
 اذ كان مخلوقا لا كبر غاية . دار القار جميله وقطيعه
 وعليه من امر الله ونهي . ما يلقى المعقول عن تضيقه
 لكنه لا بد للمصدر من . نفث تريح قواده بخوعه
 مع انه من جرح البضاعة نظره . غير حكم اللفظ في شجاعه
 عبد ذليل عاجز من ضعف . في حال صباه وحال رجوعه
 لكنه لما استعان بربه . ثم استكان له بذل خضوعه
 فاعانه ليس الجواب فان يكن . حقا بوفق الوصف فتوقعه
 فالجود والفضل العظيم لربنا . شكرنا على محو حسن صنيعة
 اذ ما بنا من نعمة قيمته . والخير منه جميعه بموعه
 وان يكن خطاء فمن حيان . لم استطع متناولا لرفيعه
 فالنقص للانسان وضو لا . ان كان يعرف نفسه بخوعه
 والجود لله الرحيم بخلفه . البر الورد بعد له ومطيعه
 وميسر الخطب العسير بلطفه . من بعد نعمة وتجد مضيعة
 ثم الصلاة على النبي وآله . والمصطفين من الانام جميعه
 وعليه التسليم مناديا . ما اهتز وجه الارض بعرضه
فلما وقف الشيخ رشيد الدين على هذا الجواب كتب الى الشيخ
تقي الدين شعرا فقال
 تحسن في حل المسمى وما . سمي ولكن جلد بالمثل
 وجاوز الحوراء بالنطوط . شعرا شعرا راق جزل
 حلت معانيه فسكراي له . مصحف والحل كالحل
 احمل وزن الفعل فيه وفي . كتنى وزن القول والفعل
 كما احرفه مثلت . ثمل عليه وهو ليس ثمل

وَحَقَّ بِالْفَخْرِ فِي جَدِّهِ ۝ ۝ ۝ الْحَدِّ وَقَدْ بَوَّاهُ فِي النُّسْلِ
 فَسَمَّى اللَّهُ لِمَنْ فِي اسْمِهِ ۝ الْعَدْلَ كَمَا فَاءَ عَلَى الْفَضْلِ
فَنُظِرَ وَالشَّيْخُ تَقِي الدِّينَ بْنِ يَمِينَةَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْغُرِّ
 وَحَلَّ فِي لَفْظَةٍ أُخْرَى وَنَظَمَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَةً فَكَتَبَ
 إِلَيْهِ الشَّيْخُ رُسُودًا لَدِينِ جَوَابًا لَهَا فَقَالَ ۝
 مَا ثَلَّ لِعُرَى وَلَمْ تَسْتَمَّ تَبَهُ ۝ مِنْ يَمَانٍ فِي الْفَضْلِ وَالْأَرْبِ
 بِخَاطِرٍ حَاضِرٍ يُضَيِّقُ وَلَا ۝ يُنْكِرُ ضَوْءَ لَوْحِ الشَّهَبِ
 شَيْخُ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ قَاطِبَةً ۝ مَفْتَى الْفِرْقَانِ حِجَّةُ الْعَرَبِ
 شَيْفَ سَمْعِي بِالْأَرْبِ مِنْ كَلَمٍ ۝ تَرَوِي قَتَرَوِي بِالْأَرْبِ مِنْ كَلَمٍ
 حَلَّ لِحَلٍّ فَتَسْوِي شَأْنًا ۝ مِنْ خَرِبٍ مِثْلَ حِلْمٍ مِنَ الْخَرِبِ
 وَكَانَ لَعُرَى مِنْ فُضَّةٍ فَعَلَا ۝ سَعْرًا وَسَعْرًا وَصَارَ مِنْ ذَهَبٍ
 فَالْفَخْرُ لِلْمَجْدِ بِالشَّهَابِ وَلِلشَّهَابِ بِالْمَجْدِ ذُرْوَةُ النُّسْبِ
 ذُرْوَةُ وَالْعَنَانُ بِجَسْبِهَا ۝ ذُرْوَةُ لِلشَّرْقِ فِي الْحَسْبِ
 وَإِنْ تَعَفَّتْ دَسُومٌ بِدُرَّتِهِ ۝ وَهِيَ خَيْرُ الْبِلَادِ وَالْأَرْبِ
 قَبْلَهُ الْإِفْقُ حَلَّتْهَا عَوْضًا ۝ عَنْهُ الْفَضْلُ يَسْمُو عَلَى الرِّبِ
 وَإِنْ قَلْبِي أَضْحَى لَهُ وَطْنَا ۝ وَفِيهِ أُنْسٌ لِكُلِّ مُتَحَرِّبٍ
 هَذَا ثَنَائِي مَعَ الْجَمُولِ ۝ وَإِنْ تَبْتَ حَظِّي أَرْجَى عَلَى الْأَرْبِ
 وَعَسَى طَوِيلًا مَكْمَلًا أَرِيَا ۝ بِسِطِّ فَضْلٍ نَارٍ وَمُتَحَرِّبٍ
وَقَالَ الشَّيْخُ عَلَمُ الدِّينِ رَأَيْتُ فِي لِحَازَةِ الْإِبْنِ الشَّهْرَ زَوْرِي
 الْمُصْلِي خَطَّ الشَّيْخِ تَقِي الدِّينَ بْنِ يَمِينَةَ وَقَدْ كَتَبَ تَحْتَهُ الشَّيْخُ شَمْسُ
 الدِّينِ الذَّهَبِيُّ هَذَا خَطُّ شَيْخِنَا أَمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ فَرِيدِ الزَّمَانِ
 بِحَرِّ الْعُلُومِ تَقِي الدِّينَ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَالْفَقْهَ وَنَظَرَ وَاسْتَدَلَ
 وَهُوَ دُونَ الْمِائَةِ وَبَرَعَ فِي الْعِلْمِ وَالتَّقْسِيرِ وَافْتَى وَدَرَسَ لَهُ

نَحْوَ الْعِشْرِينَ سَنَةً وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ وَصَارَ مِنْ كِبَارِ
 الْعُلَمَاءِ فِي حَيَاةِ شَيْخُوهُ وَلَهُ الْمَصْنُفَاتُ الْكِبَارُ الَّتِي سَارَتْ بِهَا
 الرُّكْبَانُ وَلَعَلَّ تَصَانِيفَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ تَكُونُ أَرْبَعَةَ الْأَفْكَانِ
 وَأَكْثَرُ وَفَسَّرَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى مِائَةَ سَنِينَ مِنْ صَدْرِهِ أَيَّامَ الْجَمْعِ وَكَانَ
 يَتَوَقَّعُ ذِكْرًا وَسَمَاعَةً مِنَ الْحَدِيثِ كَثِيرَةً وَشَيْخُوهُ أَكْثَرُ مِنْ
 مِائَتَيْ شَيْخٍ وَمَعْرِفَتُهُ بِالتَّقْسِيرِ إِلَيْهَا الْمُنْتَهَى وَحَفَظَهُ لِلْحَدِيثِ
 وَحَالَهُ وَصِحَّتُهُ وَسَقَمُهُ فَمَا يَلْحَقُ فِيهِ وَأَمَّا نَفْلُهُ لِلْفَقْهِ وَمِزَاجُ
 الصُّبْحَانَةِ وَالتَّابَعِينَ فَضْلًا عَنْ مِزَاجِ الْإِلَهِيَّةِ فَلَيْسَ لَهُ فِيهِ
 نَظِيرٌ وَأَمَّا مَعْرِفَتُهُ بِالْمَلِكِ وَالْخَلِّ وَالْأَصُولِ وَالْكَلَامِ فَلَا أَعْلَمُ
 لَهُ فِيهِ تَقِيرًا وَبَلَدِي حَمَلَةٌ صَالِحَةٌ مِنَ اللُّغَةِ وَعَرَبِيَّةٌ قَوِيَّةٌ
 وَمَعْرِفَتُهُ بِالتَّارِيخِ وَالسِّيَرِ مُعْجِبٌ عَجِيبٌ وَأَمَّا شَجَاعَتُهُ وَجَاهُهُ
 وَأَقْدَامُهُ فَأَمْرٌ يَجَاوِزُ الْوَصْفَ وَيَفُوقُ النِّعْتَ وَهُوَ أَحَدُ
 الْأَجْوَادِ الْأَسْحِيَاءِ الَّذِي يُضْرِبُ بِهِمُ الْمَثَلُ وَفِيهِ زَهْلُ وَقَاعُهُ
 بِالْيَسِيرِ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَلْبَسِ **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ** فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَقَدْ
 ذَكَرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ آيَةً مِنَ الزَّكَاةِ وَسُرْعَةً الْإِدْرَاكِ رَأْسًا
 فِي مَعْرِفَةِ الْكُتُبِ وَالسَّنَةِ وَالْإِخْتِلَافِ بِحُرِّ فِي النُّقْلِيَّاتِ
 هُوَ فِي زَمَانِهِ فَرِيدٌ عَصْرُهُ عَلَمٌ وَزَهْلٌ وَشَجَاعَةٌ وَأَمْرٌ أَلَمَّ بِهَذَا
 وَنَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ وَكَثْرَةَ تَصَانِيفَ وَقَرَأَ وَحَصَلَ وَبَرَعَ فِي الْحَدِيثِ
 وَالْفَقْهِ وَنَافِلِ السُّنَنِ وَالْفَتَوَى وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً
 وَتَقَدَّرَ فِي عِلْمِ التَّقْسِيرِ وَالْأَصُولِ وَجَمِيعِ عُلُومِ الْإِسْلَامِ أَصُولُهَا
 وَفُرُوعُهَا وَدَقَائِقُهَا وَجَمَاهَا سَوَى عِلْمِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ ذِكْرَ التَّقْسِيرِ هُوَ
 حَامِلُ لَوَائِهِ وَإِنَّ عِلْمَ الْفَقْهِاءِ هُوَ مُحْتَهِدُهُمُ الْمَطْلُوقُ وَإِنْ خَضَرَ
 الْحِفَاطُ نَظَرُ وَخَرَسُوا وَسَرَّوْا وَابْلَسُوا وَاسْتَعْنَى وَافْلَسُوا

وان سمي المتكلمون فهو قد هم واليه مرجعهم وان لاح ابن اسينا
 يقلم الفلاسفة فلسهم ونيلهم وهتك استارهم وكشف
 عوراهم وله يد طول في معرفة العربية والصرف واللغة هو
 اعظم من ان تصفه كلى او ينبيه على شأوه قلى فان سيرته وعلومه
 ومعارفه ومجته وتنقلاته يحتمل ان توضع في مجلدتين وهو شرف
 من البشر له ذنوب فالد الله تعالى يغفر له ويسكنه اعلى جنته
 فانه كان راي الى الامة وفي يد الزمان وحامل لواء الشريعة
 وصاحب عضلات المسلمين راسا في العلم مبالغ في اطرافها
 في الحق والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما لفته ما رايها
 ولا شاهدتها من احد ولا خطتها **وقال في مكان آخر** ذكر فيه
 ترجمة طويلة للشيخ قبل وفاة الشيخ بدهر طويل **قلت** وله
 خبرة تامة بالرجال وخرجهم وتعد بهم وطبقاتهم ومعرفة
 بفنون الحديث وبالعلم والنار والاصحاح والسقيم مع حفظه
 لمؤنه الذي اقر به فلا يبلغ احد في العصر رتبته ولا يقاربه
 وهو عجب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في
 عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه ان يقال كل
 حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس حديث ولكن الاحاطة لله
 غير انه يغترف فيه من بحر وغيره من الامة يغترفون من
 السواقى واما التفسير فسلم اليه وله في استحضار الايات
 من القرآن وقت اقامة الدليل لها على المسئلة قوة عجيبة وازاراه
 المقرئ تحريفه ونفرط ما منه في التفسير وعظمة اطلاعه يبين
 خطأ كثيرا من اقوال المفسرين ويوهج قولا عديدة وينصر قولا
 واحدا موافقا لما دل القرآن والحديث ويكتب في اليوم والليلة من

ذكر قول كل حديث
 لا يعرفه ابن تيمية
 فليس حديث

ذكر انه كان يكتب
 في اليوم والليلة
 من القرآن والحديث

التفسير

التفسير او من الفقه او من الاصلين او من البرد على الفلاسفة
 والاوائل نحو من اربعة كرايس او ازيد وما ابعد ان تصانيفه
 الى الان تبلغ خمسمائة مجلد وله في غير مسئلة مصنف مفرد
 في مجلد ثم ذكر بعض تصانيفه وقال ومنها كتاب في الموافقة بين
 المعقول والمنقول في مجلدين **قلت** هذا الكتاب وهو كتاب ذكر
 تعارض العقل والنقل في اربع مجلدات كبار وبعض الشيخ به في اكثر من اربع
 مجلدات وهو كتاب حافل عظيم المقدار ردا للشيخ فيه على الفلاسفة
 والمتكلمين وله كتاب في نحو مجلد اجاب فيه عن اوردته كمال الدين
 ابن الشريسي على هذا الكتاب فليشيخ رحمه الله من المصنفات والفتاوى
 والقواعد والاجوبة والرسائل وغير ذلك من الفوائد لا ينضب
 ولا علم احد من متقدمي الاصحاب ولا مستخريهم جمع مثل ما
 جمع ولا تصنيف نحو ما صنف ولا قرى بما من ذلك مع ان اكثر
 تصانيفه اتماما ملاها من حفظه وكثيرا منه صنفه في الحبس
 وليس عنده ما يحتاج اليه من الكتب ومن مصنفاته ما جمعه
 في تفسير القرآن العظيم وما جمعه من اقوال مفسري السلف
 الذين يذكرون الاسانيد في كتبهم وذلك اكثر من ثلاثين مجلدا
 وقد ينضج محابه بعض ذلك وكثيرا منه لم يكتبوه بعد
 وكان رحمه الله يقول ربما طالعت على الالة الواحدة نحو مائة
 تفسير ثم اسال الله اقرهم واقول يا معلم ابراهيم علمي وكنت اذهب
 الى المساجد المصونة ونحوها وامرني وجرني في التراب واسئل
 الله تعالى واقول يا معلم ابراهيم فهمني ويذكر قصة معاذ بن جبل
 وقوله لما لك بن بخامر لما بكى عند موته وقال اني لا بكى على دنيا
 كنت اصيبها مناك ولكن بكى على العلم والايمان الذي كنت اتعلمها

ذكر قول رضي الله عنه
 يا معلم ابراهيم علمي
 ويرفع خدي في
 الدنيا

منك فقال ان العلم والامان مكانهما من انتفاعهما وجدهما فاطلب العلم
عند ربيعة وسماههم فان اعيان العلم عند هؤلاء فليس في الارض
قاطبة من يعلم ابراهيم قال عبد الله بن ريشي وكان من اخصل اصحاب
شيخنا واكثرهم كتابة لكلامه وحرصا على جمعه كتب الشيخ رحمه الله
نقول السلف مجردة عن الاستدلال على جميع القرآن وكتب في اوله
قطعة كبيرة بالاستدلال ورايت له سور وَايَات يفسرها ويقول
في بعضها ما كتبه للتذكرو ويخون ذلك ثم لما حبس في آخر عمره كتب له
ان يكتب على جميع القرآن مرتبا على السور فكتب يقول ان القرآن ما هو
مبين لنفسه وفيه ما قد بينه المفسرون في غير كتاب ولكن بعض
الايات اشكل تفسيرها وادركها كتب المصنف الواحد في اية تفسيرها
وتفسير نظيرها بغيره ففصلت تفسير تلك الايات بالدليل لانه اهم
من غيره واذا تبين معنى اية تبين معنى نظائرها وقال قد فتح الله على
في هذا المحصل في هذه المرة من معاني القرآن ومن اصول العلم باسما
مات كثير من العلماء ويمنون بها وتحدثت على توضيح اكثر وفائس في
غير معاني القرآن او نحو هذا وارسل اليها شيئا يسيرا مما كتبه من هذا
الجنس وبقي شيء كثير في سلة الحكم عند الحكماء مما اخرجوا كتبه
من عنده وتوفي وهي غلبت الى هذا الوقت نحو اربعة عشر رزمة
ثم ذكر في هذه النسخة عدة مصنفاته قريب من كل رس ثم قال وله
اجوبة كثيرة في المحابث يسئل عنها من صحيح لشيخه وضعيف
يبين ضعفه وباطل ما يبينه على بطلانه وله من الاجوبة
والقواعد شي كثير غير ما تقدم ذكره بسوق ضبطه واحضاره وتفسير
حصره واستقصاؤه وسأجتهد ان سأل الله في ضبط ما
يمكنني من اسماء مولفاته في موضع آخر غير هذا واين ما صنفه

ذكر ان علمه
مصحفا
وقد
او قس
منه

منها بمصر وما الفه منها بدمشق وما جمعه وهو في السجين
وارتبه ترتيبا حسنا غير هذا الترتيب قال الشيخ ابو عبد الله
الذهبي لو اراد الشيخ عبد الله بن ريشي رحمه الله او غيره حصرها
يعني مولفات الشيخ رضي الله عنه لما قدر والا انه ما زال يكتب
وقد من الله بسروعة الكتابة ويكتب من حفظه من غير نقل ولا خبر في
غير واحد انه كتب مجلد لطيف في يوم وكتب غير مرة اربعين ورقة
في جلسة واحدة ولخصيت ما كتبه في يوم وبوضته فكان
ثمان كراريس في مسألة من اشكل المسائل وكان يكتب على السؤال
الواحد مجلدا وما جواب يكتب فيه خمسين ورقة وستين
واربعين وعشرين فكتاب الجواب فان حضر من يبيضا
والا اخذ السائل خطه وذهب ويكتب قواعد كثيرة في يوم
العلم من الاصول والفروع والتفسير وغير ذلك فان وجد من ينقله
من خطه والام ليس ثم ولم يعرف وربما اخذ بعض صحابه
فلم يقدر على نقله ولا يرد به فيذهب وكان كثيرا ما يقول كنت
في كذا وكذا ويسئل عن الشيء فيقول قد كتبت في هذا ولا تدري
ابن هو فليفتت الى اصحابه فيقول ردو خطي واظروا به لينقل
فمن حرصهم عليه لا يردونه ومن عجزهم لا ينقلونه فيذهب ولا
يعرف اسمه ولا اين هو فلهذا الاسباب وغيرها تغرد احصاء
ما كتبه وما صنفه وما كفي هذا الا انه لما حبس وتفرق اتباعه
وتفرقت كتبه وخوفوا اصحابه من ان يظروا كتبه ذهب كل
واحد بما عنده واخفاه ولم يظروا كتبه فبقي هذا يهرب مما
عنده وهلا يبيعه او يهبه وهذا يخفيه ويورعه حتى انهم
من تسرق كتبه او تجرد فلا يستطيع ان يطلبها ولا يقدر على

ذكر انه كتب في يوم
ثمان كراريس

تخليصها فبدون هذا تترك الكتب والتصانيف والكتب كل
منزق ولولا ان الله لطف واعان ومنع وانعم وخرق العادة
في حفظ اعيان كتبه وتصانيفه لما امكن احدها ان يجمعها
ولقد لايت من خرق العادة في حفظ وجمعها واصلاحها ما
منها ورد ما ذهب منها ما لو ذكرته كان عجايب العلم به كل مصنف
ان الله سبحانه عناية به وبكلامه لانه يذبح عن سنة نبيه
صلى الله عليه وسلم تحريف المضالين واستحال المبطلين وتناول
الجاهلين الى ان قال وله الجوبة الكبرى والجوبة الصغرى
فاما الجوبة الكبرى فاما لها ما بين الظهر والعصر وهي جواب
عن سؤال ورد من جماعة سنة ثمان وتسعين وستمائة وجرى
بسبب تاليفها امور ومحن وتكلم الشيخ فيها على ايات المصنفات
والاحاديث الواردة في ذلك قال في مقدمتها وهي عظيمة النفع جلا
قولنا فيها ما قاله الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم
والشاكفون الاولون من المهاجرين والانصار والذين يتبعونهم
باحسان وناقالة ائمة الهدى بعد هؤلاء الذين اجمع
المسلون على هدايتهم ودرابهم وهذا هو الواجب على جميع
الخلق هذا الباب وفي غيره فان الله سبحانه وتعالى بعث محمد
صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من
الظلمات الى النور ياذن ربهم الى صراط العزيز الحميد
وشهد له بانه بعثه داعيا اليه بآرته وسراجا منيرا وامره
ان يقول هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
ومن المحال في العقل والدين ان يكون السراج المبرر الذي
اخرج به الناس من الظلمات الى النور وانزلهم معه الكتاب بالحق

ذكر الجوبة الكبرى
وهي عظيمة النفع جدا
وهي حقيقة ان بعض
عليها بالنواخذ وتبين
عليها التخصيص ابلغ
فيها في العلم
ما شاء

ليحكم

ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وامر الناس ان يردوا ما اتوا
فيه من دينهم الى ما بعث به من الكتاب والحكمة وهو يدعوا الى الله
والى سبيله باذنه على بصيرة وقد اجر الله بانه اكمل له ولاسته
دينهم واتم عليهم نعمته محال مع هذا وغيره ان يكون قد ترك
باب الايمان بالله تعالى والعلم به ملتبسا مستتبها ولم يميز
ما يجب لله من الاسماء الحسنى والصفات العليا وما يجوز عليه
وما يمتنع عليه فان معرفة هذا اصل الدين واساس الهداية
وافضل واوجب ما اكتسبه القلوب وحصلته النفوس
واذكرته العقول فكيف يكون ذلك الكتاب وذلك الرسول
وافضل خلق الله سبحانه بعد الانبياء لم يحكموا هذا الباب
اغترادا وقولا ومن المحال ايضا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
علم امته كل شيء حتى الخراة وقال تركتم على البيضا ليلها
كم هارها لا تبرغ عنها بعدى الا هالك وقال فما صح عنه ايضا
ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير
ما يعلمهم وينهاهم عن شر ما يعلمهم وقال اتوذر لقد توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طامر يطير بخناحية في
السماء الا ذكر لنا منه علما وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فذكر بذر الخلق
حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك
من حفظه ونسبه من نسبه رواه البخاري محال هذا
وتعليمهم كل شيء لهم فيه منفعة في الدين وادركت ان ترك
تعليمهم ما يقولونه بالسنتهم وقلوبهم في دينهم ومعبودهم
رب العالمين الذي معرفته غاية المعارف وعبادته اشرف

المقاصد والوصول الى غاية المطالب بل هذا خلاصة الدعوى
النسبية وردت الرسالة الالهية فكيف يتوهم من في قلبه ادنى
مسكة من ايمان وحكمة ان لا يكون بيان هذا الباب قد وقع من
الرسول على غاية التمام ثم اذا كان قد وقع ذلك منه في الحال ان
يكون خير امته وافضل قرونها قصر وان هذا الباب ذا اليمين فيه
او ناقصين عنه ثم من المحال ايضا ان تكون القرون الفاضلة
القرن الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم كانوا غير عالمين وغير قائلين في هذا الباب الحق
المبين لان ضد ذلك اما علم العلم والقول واما اعتقاد
نقيض الحق وقول خلاف الصديق وكلاهما ممتنع اما الاول
فلان من في قلبه ادنى حياة وطلب للعلم او نعمة في العبادات يكون
البحث عن هذا الباب والسؤال عنه ومعرفة الحق فيه اكبر مقادير
واعظم مطالبه وليسست النفوس الصحيحة الى شئ اشتوق منها
الى معرفة هذا الامر وهذا امر معلوم بالفطرة والوجدانية
فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضى الذي هو من اقوى المقضيات
ان يتخلف عنه مقتضاه في اولئك السادة في مجموع عصورهم
هذا لا يكاد يقع من بلد الحق واشدهم اعراضا عن الله
واعظمهم اكبا على طلب الدنيا والغفلة عن ذكر الله سبحانه
فكيف يقع في اولئك واما كونهم غير معتقدين في غير الحق
او قائلين فهذا لا يعتقده مسلم ولا عاقل عرف حال القوم
ثم الكلام في هذا الباب انهم اكثر من ان يمكن ان ليسطروا في هذا
الفتيا الواضحة فيها يعرف ذلك من طلبه وتتبعه ولا يجوز
ايضا ان يكون الكالفون اعلم من السابقين كما قد يقول بعض

ذكر هذه
الاقوال

الاغبياء

الاغبياء ممن لم يقدر قدر السلف بل ولا عرف الله ورسوله
والؤمنين به حقيقة المعرفة المأمور بها من ان طريقة السلف
اسم وطريقة الخلف اعلم ولحكم فان هؤلاء المبتدعة الذين
يفضلون طريقة الخلف على طريقة السلف انما اوتوا من حيث
ظنوا ان طريقة السلف هي مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث
من غير فقه لذلك بمنزلة الامتتين الذين قال الله فيهم ومنهم
اميون لا يعلمون الكتاب الا ما في وان طريقة الخلف هي استخراج
معاني النصوص المصروفة عن حقايقها بانواع المجازات وغرائب
اللغات فهذا الظن الفاسد وحب تلك المقالة التي مضمونها
نبذ الاسلام وراء ظهورهم وقد كذبوا على طريقة السلف
وضلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف
في الكذب عليهم وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف
وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس في نفس الامر صفة دلت عليها
هذه النصوص بالشبهات الفاسدة التي شربوا في الخوازم من
الكافرين فلما اعتقدوا انتفاء الصفات في نفس الامر وكان مع
ذلك لا يدركون صور من معني بقوامتردين بين الايمان باللفظ
وتفويض المعنى وهي التي يسمونها طريقة السلف وبين صرف
اللفظ الى معاني متبوع تكلف وهي التي يسمونها طريقة الخلف
وصار هذا الباطل مركبا من فساد العقل والكفر بالسمع فان النفي
انما اعتقدوا على امور عقلية ظنوها ثبوتات وهي شبهات
والسمع حرفوا فيه الحكم عن مواضعه فلما انبنى امرهم على
هاتين المقدمتين الكاذبتين الكفرتين كانت النتيجة الجهل
السابقين واستبلاهم واعتقادهم كانوا قوما اميين بمنزلة

الصالحين من العامة ثم لم ينتجروا في حقايق العلم بالله ولم
تقتطعوا الدقيق العلم الا لاهي وان الخلفا فضلا حازوا وقصب
السبق في هذا كله وهذا القول اذا تدبره الانسان وجده في
غاية الجهالة بل في غاية الضلالة كيف يكون هؤلاء المتأخرون
لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الذين كبر في باب
الدين اضطرابهم وغلظ عن معرفة الله حجابهم واجبر والوقوف
على نهايات اقدامهم بما انتهى اليه من امرهم حيث يقول
لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم اد الا واضعا كف حاشر على ذقن او قارعا سن نادم
واقروا على نفوسهم بما قالوه متمثلين به او منشئين له فيما
صفوه كقول بعض رؤسائهم
نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال
والرؤس في وحشة من جسدنا وحاصل دنيانا اذ ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
لقد قاملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايته
تشفي غيلا ولا تروى غليلا ورايت اقرب الطرق طريقة
القران اقرأ في الاثبات اليه يصعد الكلم الطيب الرحمن على
العرش استوى واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما
قال ومن جرب مثل تجربي عرف مثل معرفتي ويقول الآخر
منهم لقد خضت البحر الحضم وتركته اهل الاسلام وعلومهم ونجست
في النوى نهوني عنه والآن ان لم يتذكروا الله ربى فالويل للان وها
انا اذا اموت على عقيدة امي ويقول الآخر منهم اكثر الناس شكا
عند الموت اصحاب الكلام ثم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف

دعوى هذا الذي

دعوى هذا الذي

اذا

اذا حقق عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله
وخالص المعرفة به خبر ولم يقصوا من ذلك على عين ولا اثر
كيف يكون هؤلاء المحجوبون المنقوصون المسبوقون المفضون
الحيارى المهتوكون اعلم بالله واسمائه وصفاته وحكم في باب ذاته
واياته من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والزهاد
اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى
ومصاييح النبي الذين هم قامة الكتاب وبه قاموا وبهم تطبق
وبه نطقوا الذين وهمهم الله من العلم والحكمة ما برزوا به على سائر
اتباع الانبياء فضلا عن سائر الامة الذين لا كتاب لهم ولا حاطوا من
حقايق المعارف وبواطن الحقايق بما لو جمعت حكمه غيرهم اليها
لا يستحي من يطلب المقالة ثم كيف يكون خير قرون الامة
النقص في العلم والحكمة لا سيما العلم بالله واحكام اسمائه
واياته من هؤلاء الاصاغر بالنسبة اليهم ام كيف يكون فرخ
المتفلسفة واتباع الهند واليونان وورثة المجوس المشركين
وضلال اليهود والنصارى والصابئين واشكالهم واتباعهم
اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القران والايمان وائمة
قدمت هذه المقدمة لان من استقرت عنده هذه المقدمة علم
طريق الهدى اين هو في هذا الباب وغيره وعلم ان الضلال
والتهوؤك انما اسوق الى على كثير من المتأخرين بنبذهم كما رآه الله
وداء ظهورهم واعراضهم عن ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه
وسلم من البينات والهدى وتركهم البحث عن طريق السابقين
والتابعين والتماسهم علم محرفا لله من لم يعرف الله باقراره
على نفسه وبشيء ما دة الامة على ذلك وبدالات كثيرة

دعوى هذا الذي قام به
الكتاب وبه قاموا
رضي الله عنهم

دعوى هذا الذي
الكتاب وبه قاموا
رضي الله عنهم

وليس غرضي واحد معين وإنما اصف نوع هولاء ونوع هولاء وإذا
 كان كذلك فهذا كتاب الله من اوله الى اخره في سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين
 ثم كلام سائر الامة مملوء بما هو مانع وما ظاهر في ان الله
 سبحانه وتعالى هو العلي الاعلى وهو فوق كل شيء وهو عال على كل
 شيء والله فوق العرش والله فوق السماء مثل قوله اليه يصعد
 الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه انى متوفيك ورافعتك الى
 ائمتكم من في السماء ان يخسف لكم الارض ام امنتكم من في السماء ان
 يرسل عليكم حاصبا بل رفعه الله اليه تعرج الملائكة والروح
 اليه يدير الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يخافون ثم
 من فوقهم ثم استوى على العرش في سنة مواضع الرحمن على العرش
 استوى ياها ما ان ابن صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات
 فاطلع الى اله موسى تنزل من حكيم حميد منزلا من ربك بالحق
 الى امثال ذلك لا يكاد يحصى لا بكلفة وفي الاحاديث
 الصحيح ما لا يكاد يحصى لا بكلفة مثل قصة معراج الرسول
 صلى الله عليه وسلم الى ربه وتزور الملائكة من عند الله وصحوا
 اليه وقوله في الملائكة الذين يتعاقبون فيكم بالليل والنهار
 فيعرج الذين ياتون فيكم الى ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم وفي
 الصحيح في حديث الخواص الاتاموني وانا امين من في السما ياتيني
 خبر السماء صباحا ومساء وفي حديث الرقية الذي رواه ابو
 داود وغيره ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك
 في السماء والارض كما تحمك في السماء اجعل رحمتك في الارض
 اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة منك

ذكر الادلة
 من كتاب الله
 سبحانه وتعالى

ذكر الادلة
 من الحديث

مرحمتك

من رحمتك وسفاه من سفاهك على هذا الوجه وقال صلى الله عليه وسلم
 اذا اشتكى احدكم فاستشكوا له فليقل ربنا الله الذي في السماء
 وذكره وفي حديث الاوصال والعرش فوق ذلك والله فوق
 عرشه وهو يعلم ما اتم عليه رواه احمد والبخاري وغيرهما
 وقوله في الحديث الصحيح للجارية ابن الله قالت في السماء
 قال من انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مومنة وقوله
 في الحديث الصحيح ان الله لما خلق الخلق كتب في كتاب فهو
 موضوع عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي وقوله
 في حديث فضل الروح حتى يعرج به الى السماء التي فيها الله
 عز وجل وقول عبد الله بن ربيعة الذي انشاه النبي صلى الله
 عليه وسلم واقربا بنى صلى الله عليه وسلم عليه
 شهادت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرين
 وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين
 وقول امية بن الصلت الذي انشاه للنبي صلى الله عليه وسلم
 هو وغيره من شعره فاستحسنه وقال من شعره وكفر قلبه
 مجتوا الله فهو للمجد اهل ربنا الله في السماء امسى كبرا
 بالبناء الاعلى الذي سبوا الناس وسوى فوق السماء سديرا
 شرجع ما يناله بصر العين ترى دونه الملائكة صورا
 وقوله في الحديث الذي في السنن ان الله حيي كريم يسبح
 من عبده اذا رفع يديه اليه ان يرد لها صفرا وقوله يمد يديه
 الى السماء يارب يارب الى امثال مما لا يحصى الا الله مما هو
 ابلغ التواترات اللفظية والمعنوية التي تورث علما يقينا
 من ابلغ العلوم الضرورية ان الرسول المبلغ عن الله القى

الى ائمة المدعوين ان الله تعالى على العرش وانه فوق السماء
كما فطر على ذلك جميع الامم عربهم وعجمهم في الجاهلية والاسلام
الامر اجتنابا للشياطين عن فطرته ثم عن السلف في ذلك ما لو
جمع مبلغ مئين والوفاء وقوله في الحديث الذي في التسنين
ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عن احد من سلف الامة لا عن الصحابة ولا عن التابعين لهم بل حسنا
ولا عن الامة الذين ادركوا من الاهواء والاختلاف حرو ولحد
يخالف ذلك لا ضا ولا ظاهرا ولم يقل احد منهم قط ان الله
ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه بذاته في كل مكان
ولان جميع الامم كانت بالنسبة اليه سواء ولا انه لا يدخل العالم
ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا انه لا يتجوز اليه
الاشارة المحسية بل قد ثبت في الصحيح عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خطب خطبته العظيمة
يوم عرفات في اعظم مجمع حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل يقول الامل بلغت فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء
وينكمها اليهم ويقول اللهم اشهد غير مرة وامثاله لك كثيرة فاذ كان
الحق فيما يقوله هؤلاء السابقون السابقون للصفات الثابتة في الكتاب
والسنة من هذه العبارات ومخوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة
اما ضا وما ظاهرا فكيف يجوز على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم
ثم على خير الامة انهم يتكلمون بما هو من اظهر في خلاف الحق
ثم الحق الذي يجيب اعتقاده لا يجوزون به قط ولا يقولون عليه لا ضا
ولا ظاهرا حتى يجي انباط الفرس والروم وفتح اليهود والملاح
يدينون للامة العقيقة الصحيحة التي يجب على كل مكلف او كفرا فاضل

ذكر ان الله فطر
جميع الامم عربهم
وعجمهم على ان الله
فوق العرش

انهم يسمونها

ان يعتقدوا ان كان الحق ما يقوله هؤلاء المتكلمون المتكلمون وهو
الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك جيلوا في معرفة على مجرد عقولهم وان
يدفعوا بمقتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة لضا وظاهر لقد
كان ترك الناس لكتاب والسنة اهدى لهم وانفع على هذا التقدير بل
كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في اصل الدين فان حقيقة الامر
على ما يقوله هؤلاء انكم يا معشر العباد لا تطلبوا معرفة الله وما يستحقه
من الصفات نفيا وثباتا لامن الكتاب والسنة ولا من طريق سلف الامة
ولكن انظروا انتم فاجدوا مستحقا له من الصفات فصفوه به سواء
كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن وما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم
فلا تصفوه به ثم هم يفترون انهم يقولون ما لم تثبت به عقولكم
فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما تفاه قياس عقولكم الذي انتم
فيه مختلفون او مصطربون اختلافا اكثر من جميع اختلاف في وجه
الارض فانفوه واليه عند التنازع فارجموا فانه الحق الذي تعبدكم
به ومكانه المذكور في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا او يثبت
ما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثرهم فامروا الى امتحانكم بتدليله لا التمس
الهدى منه لكن التجرد والى تحريجه على شواذ اللغة وحسنى الالفاظ
وغرائب الكلام وان تشكروا عنه مفوضين علمه الى الله مع نفي دلالة
على شيء من الصفات هذه الحقيقة الامر على ما هو في هؤلاء المتكلمين وهذا
الكلام قد رايت مخرج بمعناه طائفة منهم وهو لا يفرح بجماعتهم لروما
لا محذور عنه ومضمونه ان كتاب الله لا يهديكم في معرفة الله وان الرسول
مغفل عن التعليم والخبار بصفات من ارسله وان الناس عند التنازع
لا يرون ما تنازعوا فيه الى الله والرسول بل المثل ما كانوا عليه في الجاهلية
والى امثل من يتجأ اليه من لا يؤمن بالانبياء كابرهمه والفلاسفة والمشركون

والجوس وبعض الصابئين وان كان هذا الرد لا يزيد الامر الا سدة
ولا يرفع الخلاف به اذ كل فريق طوا غيت يريدون ان يتحاكموا اليهم
وقد امروا ان يكفوا به وما اسبه حال هؤلاء المشككين بقوله سبحانه
وتعالى لم تر الى الذين يزعجونهم امنوا بما اتوا اليك وما اتوا من قبلك
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفوا به ويريد الشيطان
ان يضاهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا اليها اتوا الله والى الرسول
لايت السافقين يصيدون عنك صيدوا فكيف اذا اصابهم مصيبة
بما قدمت ايديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا الحسنا او توفيقا
فان هؤلاء اذا رعدوا اليها اتوا الله من الكتاب والى الرسول والى الله بعد
وفاته هو الدعا الى شئته اعرضوا عن ذلك وهم يقولون اننا قصدا الحسنا
علما ولا بهذه الطريق التي سكتها والتوفيق بين الدلائل العقلية
والنقلية ثم عامة هذه الشبهات التي يسمونها دلائل انما يقدرها
عن طوا غيت من طوا غيت المشركين والصابئين وبعض وثنتم الذين
امروا ان يكفوا به مثل فلان وفلان او عن من قال يقولهم تشابه
قلوبهم قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم
ثم لا يجروا في انفسهم حراما قضيت وبسلكوا تسليما كان الناس امة واحدة
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين واتوا معهم الكتاب ليحكم بين الناس
فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما احاطت بالبينات
بغيا بينهم ففكر الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ولازم هذه
المقالة الا لا يكون الكتاب هدى للناس ولا بيان ولا شفاء لما في الصدور
ولا نور ولا امر عند التنزع لانا نعلم بالاضطرار انما يقوله هؤلاء
المشكفون انه الحق الذي يجب اعتقاده لم يزل عليه الكتاب ولا السنة
لاننا ولا ظاهر وانما غاية التخذ لو منهم ان يستنبخ هذا من قوله تعالى ولم

يكن

يكن له كفوا احد هل تعلم له سميا وبالاضطرار يعلم كل عاقل ان من دل
الحق على ان الله ليس فوق العرش ولا فوق السموات ويخوذ ذلك بقوله
هل تعلم له سميا لقد بعد الجحوة وهو اما ملغز واما مدلس لم يخاطبهم بلسان
عزلي مبين ولا دم هذه المقالة ان يكون ترك الناس بلا رسالة خير لهم
في اصل دينهم لان مودهم قبل الرسالة وبعد ما واحد انما الرسالة زادهم علما
وضلالا باسبحان الله كيف لم يقل الرسول يوم امن اليهم ولا احد من سلف الامة
هذه الايات والاحاديث لا تعتقدوا ما دلت عليه لكن اعتقدوا الذي
يقضيه مقاييسكم واعتقدوا كذلك وانما فانه الحق وما خالف ظاهره
فلا تعتقدوا ظاهره وانظر وافهم فاوافق قياس عقولكم فاعتقدوا وما
لا فوققوا فيه وانفوه ثم الرسول صلى الله عليه وسلم ولا خبر بان
الله ستفترق ثلاثا وسبعين فرقة فقد علم ما سيكون ثم قال اني
تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وروى عنه انه قال في
صفة الفرق الناجية هو من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصل الى هذا
قال من تمسك بالقرآن او بدلالة القران او بمفهوم القران او ظاهر القران
في باب الاعتقاد فهو ضال وانما الهدى جو علم الى مقاييس عقولكم ومارة
بحدثة المتكلمون منكم بعد الفروق الثلاثة وان كان قد تبع اهل هذه المقالة
في اواخر عصر التابعين ثم اصل هذه المقالة مقالة النقطيل الضفا
انما هو ما خوذ من تلامذة اليهود والنصارى والمشركين وضلال
الصابئين فان اول من حفظ عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام هو
ابن جرير وخذها عنه الجهم بن صفوان واطرها فنسبت مقالة الجهمية
اليه وقد قيل ان الجهم اخذها مقالة عن ابان بن سهران وخذها
ابان من طالوت ابن اخت لبيد بن الاعصم وخذها طالوت من لبيد بن اعصم
اليهود الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ثم طال الشيخ رحمه الله

ذكر من غلط
مقالة النقطيل

ذكر اول من قال
مقالة النقطيل

الكلام الى ان قال والفتوى لا تحتمل البسط في هذا الباب وانما اشير اشار
الى مبادئ الامور والعاقلة يسير في نظر وكلام السلف في هذا الباب ووجود في
كتب كثيرة لا يمكن ان نذكر هنا الا قليلا منه الى ان قال واذا كان اصل هذه
المقالة مقالة التفصيل والتاويل ما خوذ عن تلامذة المشركين والصائبين
واليهود فكيف نظيب نفس مومن بل نفس عاقل ان يخذل سبيل هؤلاء الغضوب
عليهم والصائبين ويدع سبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين
والسلفاء والصالحين قال ثم القول الشامل في جميع هذا الباب ان يوصف
الله بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن
غير تكيف ولا تمثيل ثم ذكر الشيخ جملة افعلة واصول جامعة في اثبات
الصفات والرد على الجممية وذكر من القول عن سلف الامة واثبتها
في اثبات العلو وغيره ما يضيئ هذا الموضوع عن ذكره ثم قال في آخر كلامه
وجماع الامر ان الاقسام الممكنة في ايات الصفات واحاديثها
ستة اقسام كل قسم عليه طائفة من اهل القبلة قسمان يقولون
تجزي على طواهرها وقسمان يقولون هي على خلاف طواهرها وقسمان
يسكتوا اما الاولون فقسمان احدهما من يجزيها على طواهرها ويجعل
ظواهرها من جنس صفات المخلوقين فقولاء المتشبهه ومدبرهم باهل
انهم السلف واليه توجه الردي الحقي والثاني من يجزيها على ظواهرها اللاتي
يجلال الله تعالى كما يجري اسم العليم والقدير والرب والاله والوجود والذات
وتخوذ ذلك على ظاهرها اللاتي بجلال الله تعالى فان طواهر هذه الصفات
في حق المخلوقين اما جوهر محدث واما عرض قائم به فالعلم والقدرة
والكلام والمشيئة والرحمة والرضا والغضب وتخوذ ذلك في حق العبد
اعراض والوجه واليد والعين في حقه اجسام فاذا كان الله محجوبا
عنه عامة اهل الالبيات بان له علما وقدرة وكلاما ومشية وان لم

ذكر اعتقاد
اهل الحق

نكن

نكن اعراضا يجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين جاز ان يكون
وجه الله وزياده ليست اجساما يجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين
وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره عن السلف وعليه
يترك كلام جمهورهم وكلام الباقيين لا يخالفه وهو امر واضح قال ايضا
كالذات فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس صفات
المخلوقين فمن قال لا عقل علما وبدا الامن جنس العلم واليد المعهودتين
فيلزمه فكيف تعقل ذاتا من غير جنس ذوات المخلوقين ومن المعام
ان صفات كل موصوف تتناسب ذاتة وتلائم حقيقة فمن لم يفهم من
صفات الرب الذي ليس كمثله شيء الا ما يناسب المخلوق فقد ضل عقله وتبين
وما احسن ما قال بعضهم اذ قال الله الحي كيف استوى وكيف نزل الى السماء الدنيا
وكيف يراه وتخوذ ذلك فقل له كيف هو في نفسه فاذا قال لا يعلم ما هو الا هو
وكنه الباري غير معلوم للبشر فقل له فالعلم بكيفية الصفة يسيل في العقل كيفية
الموصوف فكيف يمكن ان تعلم كيفية صفة لموصوف ولم تعلم بكيفية
واما تعلم الذات والصفات من حيث الجملة على الوجه الذي ينبغي
لك بل هذه المخلوقات في الجنة قد ثبتت عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ليس في الدنيا ما في الجنة الا الاسماء والخبر الله تعالى انه
لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرعة اعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا كان نعم الجنة وهو خلق من خلق
الله كذلك في الظن بالخالق سبحانه وتعالى وهذه الروح التي في
بني آدم قد علم العاقل اضطراب الناس فيها وامساك النصوص عن
بيان كفييتها ا فلا يغيب العاقل بها عن كلام في كيفية الله تعالى
مع انا نقطع بان الروح في البدن وانها تخرج منه وتخرج الى السما

وانما تسيل منه وقت الترفع كما نطق بذلك النصوص الصحيحة لا
 في بحر بدعها غلو المتفلسفة ومن وافقهم حيث نفوا عنها الصعود
 والتزل والاضا بالبدن والانفصال عنه وتخطوا في اجسامها
 من غير جنس البدن وصفاته فعلم مماثلتها لا ينافي ان تكون هذه
 الصفات ثابتة لها بحسبها الا ان يفسر واكلامهم بما يوافق النصوص
 فيكون قد اخطوا في اللفظ والى لهم بذلك واما القسمان اللذان
 ينفيان ظاهرهما عن الذين يقولون ليس لها في الباطن مدلول هو
 صفة لله تعالى قط وان الله لا صفة له ثبوتية بل صفاته اما
 سلب واما اضافة ولما مركبة منهما او يثبتون بعض السبعة
 او الثمانية او الخمسة عشر او يثبتون الاحوال دون الصفات
 على ما قد عرف من مذاهب المتكلمين في هؤلاء قسمان قسم تبا ولفظها
 ويعنيون المراد مثل قولهم استوى بمعنى استوى او بمعنى علو المكان
 والقدر او بمعنى ظهور نوره للعرش او بمعنى انتهاء الخلق اليه الى غير
 ذلك من معاني المتكلمين وقسم يقولون الله اعلم بما اراد بها
 لكنها فلم انه لم يرد اثبات صفة خارجة عما علمناه واما القسمان
 الواقفان فمقسم يقولون يجوز ان يكون المراد ظاهرها لا يوافق الله
 تعالى ويجوز ان لا يكون صفة ونحو ذلك وهذه طريقة كثير من
 الفقهاء وغيرهم وهم عيسكون عن هذا كله ولا يريدون على تلاوة
 القرآن وقراءة الحديث معرضين بقولهم هو السننهم عن هذه التقدير
 فعمله الاقسام الستة لا يمكن ان يخرج الرجل عن قسم من قسمها
 والصواب في كثير من ايات الصفات ولحاديها القطع بالطريق
 الثابتة كالايات والاحاديث الدالة على انه سبحانه وتعالى فوق
 عرشه ويعلم طريقه الصواب في هذا وامثاله بدلالة الكتاب والسنة

والاع

والاجماع على ذلك دلالة لا تحتمل النقيض وفي بعضها قرينة
 على الظن ذلك مع احتمال النقيض وتردد المومن في ذلك بحسب ما
 يوثق من العلم والايمان ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور
 ومن استبته عليه ذلك او غيره فليدع بما رواه مسلم في صحيحه
 عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قام من الليل يصلي يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر
 السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
 فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك
 تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وفي رواية لابي داود انه كان
 تكبر في صلاته ثم يقول ذلك فاذا افقر العبد الى الله ودعاه واذا من
 النظر في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة
 والتابعين وائمة المسلمين اتضح له طريق الهدى ثم ان كان
 قد خبر بها يات اقدام المتفلسفة والمتكلمين في هذا الباب
 وعرف غالب ما يزعمونه برهانا وهو شبهة وراى ان غالب المتكلمين
 يؤول الى دعوى لاحقيقة لها او شبهة مركبة من قبيل فاسد
 او قضية كلية لا تضع الاجزائية او دعوى اجماع لاحقيقة
 له والتمسك في المذهب والدليل بالالفاظ المشتركة ثم ان ذلك
 اذا ركب بالفاظ كثيرة طويلة غريبة عن من لم يعرف اصطلاحهم
 او همت الغر ما يوههم السراب للعطشان ازداد ايمانا وعلماما
 جاء به الكتاب والسنة فان الصدد يظن حسن الصدد وكل من كان
 بالباطل علم كان الحق اشد تعظيما ويقدره اعرف فاما المتوسط
 من المتكلمين فيخاف عليه بالانحياز على من لم يدخل فيه وعلى من قد
 انهاء نقابته فان من لم يدخل فيه فهو في عافية ومن انهاء فقد

فائدة من كان بالباطل
 اعلم كان الحق اشد
 تعظيما

عرف الغاية فابقي بخاف من شيء آخر فاذا ظهر له الحق وهو
عطشان اطمان اليه قلبه واما المتوسط فتوهم بما تلقاه
من المقالات الماخوذة تقليدا لعظمه وهو لا يوقد قال الناس
اكثر ما يفسد الدنيا نصف متكلم ونصف متفقه ونصف متطبيب
ونصف مخوى هذا يفسد الاديان وهذا يفسد البلدان وهذا يفسد
البلدان وهذا يفسد اللسان ومن علم ان المتكلمين من المتفلسفة
وغيرهم في الغالب في قول مؤتلفك بوقوفك عنه من افك بعلم الذي
منهم العاقل انه ليس هو فيما يقوله على بصيرة وان حجة ليست
بينه وانما هي كما قيل فيها: **خرج لقافت كالجحش تخالها حقا وكل امرئ مسو**
ولعلم البصير العالم انهم من وجه مستخفون ما قاله الشافعي رضي الله
عنه حيث يقول حكيم في اهل الكلام ان يضربوا الجريد والنعال ويطاق
بهم في القبائل والعشار ويقال هذا خراف من ترك الكتاب والسنة
واقبل على الكلام ومن وجه اخر اذا نظرت اليهم بعين القدر والحيرة
مستولية عليهم والشيطان مستحوذ عليهم **فهم شرهم ورقت لهم**
او تواذكاء وما اولوا زكاء واعطوا انوما وما اعطوا علوما
واعطوا اسمعا والبصار واقفة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا اقدتهم من شيء اذ كانوا يجرون بايات الله وحقهم ما كانوا به
ليستهم نرون ومن كان عالما بهذه الامور نيين له بذلك خذ السلف
وعلمهم وخبرتهم حيث حذروا عن الكلام ومنه واعته وذموا اهله وعابوا
وعلم ان كل من اتى الهدى في غير الكتاب والسنة لم يرد من الله الا بعد
ففسال الله العظيم ان يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين **امين هذا اخر الحجة الكبرى**
وهي ست كرايس يقطع نصف الطريق فيها الشيخ رحمه الله قبل سنة

سبعائه وعمره انه ذاك دون الاربعين سنة **ثم** افتتح له بعد ذلك
من الرد على الفلاسفة والجهنمة وسائر اهل الاهواء والبدع ما
لا يوصف ولا يعبر عنه وجرى له من المناظرات العجيبة والبيان
الدقيقة في كتبه وغير كتبه مع اقرانه وغيرهم في سائر انواع العلوم
ما ينطبق العبارة عنه وقد ذكرنا عن ابن الزملكاني فيما تقدم انه قال
ولا يعرف انه ناظر احد فانقطع معه وقال كفاظ ابو عبد الله الذي
في اثناء كلامه في ترجمة الشيخ رحمه الله وله باع طويل في معرفة
مذاهب الصواب والتابعين وقل ان يتكلم في مسئلة الاوذكر فيها
مذاهب الاربعة وقد خالفنا الاربعة في مسائل معروفة وصنف فيها
واجتمع لها بالكتاب والسنة ولما كان معتقلا بالاسكندرية التمس منه
صاحب سبته ان يحجز له مروياته وينص على اسماء جملة منها فكتب في
عشر وقات جملة من ذلك باساليبها من حفظه بحيث يعجزان عن
بعضه اكبر محلات يكون وله الآن عدة سنين لا يفتي بمذهب معين
بل بما قام له دليل عليه عنده ولقد اضر السنة المحضة والطريق السلفية
واجتمع لها ببلهين ومقلعات وامور لم يسبق اليها واطلق عبارات
احم عنها الاولون والآخرين وهابوا وجسر هو علمها حتى قار عليه
خلق من علماء مصر والشام قايما لا مزيد عليه ويدعوه وناظره
وكابروه وهو ثابت لا بداعن ولا يجابى بل يقول الحق المر الذي اراه
اليه اجتهاده وحده ذهنه وسعه دائرته في السنين والاقوال
مع ما اشتمر منه من الورع وكما ان الفكر وسعة الادراك والخوف من الله
العظيم والتعظيم بمحلات الله فخرى بينه وبينهم حمالات حربية ووقفا
شامية ومصرية وكمن نوبة قارموه عن قوس وجراح فينجيه الله
فانه دائم الابدان كليل الاستغاثه قوى التوكل ثابت الجاش له اوراد

رأى في الأصل
بخطه

واذكارهم بها بكييفية وجميعة وله من الطرق محبوبون من العلما
والصلحا ومن المجدد والامراء ومن التجار والكبراء وسائر العامة
تجبه لانه منتصب لخدمهم ليلا ونهارا بلسانه وقلمه واهم امسا
شجاعته فمها تضر الامثال وبعضها يتشبهه اكابر الابطال
فلقد قامه الله في نوبة غازات والتقى اعباء الامر بنفسه وقام وقعد
وطلع وخرج واجتمع بالملك مرتين ونحط لوشاه وبولاي وكان
قفجوق يتعجب من اقامه وجرأته على المغوار وله حدة قوية تغريه
في البحث حتى كان لبيت حرب وهو اكبر من ان يبتدئه مثلي على
نفوته فلو حطفت بين الركن والمقام خلقت الى ما رايت مثله
ولا والله ما راى مثل نفسه في العلم قلت ما فعله الشيخ في
نوبة غازات من جميع انواع الجهاد وسائر

انواع الخير من انفاق الاموال والطعام

الطعام ودفع الموتى وغير ذلك

معروف مشهور

ما نقل من كلام

عليه هادي

رحمه الله

عليه

م

